دور أهل الحديث النبوي الشريف في الرباط، والقتال في سبيل الله (الأندلس أنموذجاً)

د. محمود أحمد يعقوب رشيد *

تاريخ وصول البحث: 2013/1/31م **تاريخ قبول البحث: 2013/7/31م**

ملخص

ينصب جهد الباحثين غالباً على دراسة دور المحدثين في خدمة الحديث النبوي وعلومه المتنوعة، وإبراز مناهجهم في جمع الحديث، والتصنيف فيه، ونقد طرقه، وبيان جهودهم في علم التاريخ، والتراجم وغيرها، وقلما نجد دراسات معمقة تبرز دور المحدثين الدعوي، والسياسي، والجهادي، والإصلاحي في زمانهم ليستفيد منها الدعاة والمسلمون عامة في عصرنا، ويأتي هذا البحث لإبراز الدور الحضاري لأهل الحديث في الأندلس، والوافدين إليها من أهل الحديث في الرباط، والقتال في سبيل الله، فكما خدموا الدين بمداد أقلامهم، نافحوا عن الدين، وثغور المسلمين بسيوفهم، ورباطهم، فجمعوا بين العلم النافع، والعمل الصالح، فكانوا قدوة لأهل الأندلس في زمانهم، وقدوة لكل المسلمين في كل زمان.

– كلمات مفتاحية: الجهاد في الأندلس، المحدثون في الأندلس.

Abstract

Researchers' efforts usually focus on studying the role of *scholars of hadith in serving prophetic hadith and its various disciplines*; pinpointing their methods while compiling, sorting, publishing and criticizing its methods and narrations; in addition to highlighting their efforts in documenting its history, biographies and other field. However, it's not common to find intensive studies underpinning their role in preaching, politics, *jihad*and reformation at that time so that preachers and muslims in general can benefit from such contributions in our modern time. Therefore, this paper highlights their cultural role in Andalusia. It also presents the fact that they served Islam not only intellectually by pens but also physically by swords, , thus combining both benefetial knowledge and good deeds,

Key words, Struggle in Andalusia, Hadith scholars in Andalusia.

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين، وعلى آل بيته الطيبين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، ورضي الله عن صحابته الغر الميامين، أما بعد:

فقد بذل أهل الحديث في الأندلس جهودا كبيرة في خدمة السنة النبوية حيث بادروا إلى طلب الحديث في منارات العلم في بلادهم، ثم رحلوا إلى بلدان المغرب والمشرق يسمعون الحديث، ويضبطونه ضبط سطر، وصدر، ومعنى،

* أستاذ مشارك، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

وبينوا ما في المرويات من علم وعمل، ونقدوا الإسناد والمتن، وألفوا المصنفات، فكان منهم مشاهير المحدثين كبقي بن مخلد، ومحمد بن وضاح، وأبي علي الصدفي، وابن عبد البر وغيرهم، وقد انصبت جهود علمية معاصرة كثيرة على تحقيق التراث الأندلسي المتعلق بالحديث وعلومه، وكذلك على إبراز دور مدرسة الحديث الأندلسية في خدمة السنة النبوية.

ويأتي هذا البحث ليلقي الضوء على جانب عظيم من جهود أهل الحديث الأندلسيين، والوافدين إليها في مجالين: الأول: الرباط في الثغور الأندلسية، والثاني: القتال في سبيل الله نشراً للإسلام، وحمايةً لأرض الأندلس، وبذلك نال كثير من أهل الحديث شرف الجهاد في طلب العلم ونشره، وشرف الرباط، والقتال في سبيل الله، قَالَ ابْن الْمُبَارك– رحمه الله–:" إِذا كَانَ يَوْم الْقِيَامَة وزن حِبرُ الْعلمَاء، وَدم الشُّهَدَاء، فرجح حِبرُ الْعلمَاء على دم الشُّهَدَاء"[1]، وتنبع أهمية البحث من كونه بداية لدراسة جهود المحدثين في الأندلس وغيرها في مجالات أخرى– غير الحديث وعلومه– كجهودهم في المجالات السياسية والاجتماعية والدعوية والثقافية والتربوية والإصلاحية وغيرها، وهذا بدوره لا يخدم المختصين في الحديث وعلومه بل يخدم قطاعا كبيرا من المسلمين في مجالات عدة، فالمحدثون لم يعيشوا في معزل عن مجريات الأحداث في حياتهم، بل كان لهم دور واضح في صناعتها وتهذيبها وتطويرها إلى الأفضل، وسيجيب هذا البحث عن الأسئلة الآتية: ما الجهود التي بذلها أهل الحديث في الأندلس في الرباط في سبيل الله؟ وما أشهر الثغور التي رابطوا فيها؟ وما مقصدهم من الرباط؟ ومن شارك منهم في القتال في سبيل الله؟ ومن استشهد منهم في ساحات القتال؟ ومن توفي منهم أثناء الغزو أو بعد الغزو مباشرة؟ وساعتمد في هذا البحث المنهج التاريخي الوصفي مع التحليل، والنقد، والتقويم لما يتم بحثه.

وللإجابة على اشكالات البحث في بيان دورأهل الحديث في الرباط، والقتال في سبيل الله في الأندلس، جاءت خطة البحث مقسمة إلى المباحث، والمطالب الآتية:

المبحث الأول: مفهوم الرباط لغةً، واصطلاحاً، وفضله، والرباط في الأندلس:

المطلب الأول: الرباط لغةً، واصطلاحاً.

المطلب الثاني: فضل الرباط في سبيل الله.

المطلب الثالث: الرباط في الأندلس.

المبحث الثاني:أهل الحديث القادمون من المغرب للرباط في الأندلس:

المطلب الأول: من رابط من أهل الحديث المغاربة في الأندلس، وتوفي فيها.

المطلب الثاني: من رابط من أهل الحديث المغاربة في الأندلس، ثم خرج عنها.

المبحث الثالث: مقاصد أهل الحديث الأندلسيين من الخروج إلى الثغور، وأشهر الثغور، واشهر المرابطين الأندلسيين فيها:

المطلب الأول: الخروج إلى الثغور بقصد تفقدها، وصيانتها، وتحصينها.

المطلب الثاني: الخروج إلى الثغور بقصد الرباط في سبيل الله، وأشهر الثغور، وأشهر المرابطين الأندلسيين فيها:

أولاً: المرابطون في إِسْتِجَة.

ثانياً: المرابطون في تُطِيلَة.

ثالثاً: المرابطون في طَلَمَنْكَة.

رابعاً: المرابطون في طُلَيْطُلة.

خامساً: المرابطون في مَجْرِيط.

المبحث الرابع: جهود أهل الحديث الأندلسيين في القتال في سبيل الله:

المبحث الأول: من توفي من أهل الحديث في الغزو أو بعد انتهائه.

المطلب الثاني: من استشهد من أهل الحديث الأندلسيين في ساحات القتال.

المبحث الأول- مفهوم الرباط لغةً واصطلاحاً، وفضله، والرباط في الأندلس:

المطلب الأول: الرباط لغة، واصطلاحا:

(الرباط) مأخوذ من الفعل الثلاثي الصحيح (رَبَطَ) الذي يدل في أصل استعماله على: "شَدٍّ وَثَبَاتٍ"[2]، واشتق منه اسم المكان: "مَرْبَطٌ ومَرْبِطٌ"[3]، واسم الآلة الرِباطُ: "ما تُشَدُّ به القربةُ والدابةُ وغيرهما، والجمعُ رُبُطٌ"[4]، واستخدم في الدلالة على عدد معين من الخيل يقال الرِباطُ من الخيل: "الخَمْسُ فما فَوْقَها"[5] ويقال رجل رابط الجأش: "أَيْ شَدِيدُ الْقَلْبِ وَالنَّفْس"[6] ومما سبق نجد أن دلالات الفعل (ربط) تشتمل على: الشدة، والثبات، والصبر، والقوة.

وأما الرباط أو المرابطة في الاصطلاح، فقد عّرفها ابن قتيبة بقوله: "أصل الرِّبَاط، والمرابطة: أَن يرْبط هَؤُلَاءِ خيولهم وَهَؤُلَاء خيولهم فِي الثغر، كل يعد لصَاحبه"[7] ثم استخدم لفظ (الرباط) و(المرابطة) في الاصطلاح الشرعي بمعنى:" مُلَازَمَةُ ثَغْرِ الْعَدُوِّ"[8] وأطلق لفظ المرَابِط على:" كل ملازم لثغر من ثغور الإسلام– من غير أهلها– مرابطاً، فارساً كان أو راجلاً"[9] وسميت الأماكن المبنية التي يقيم أو يتحصن المرابطون فيها، أو يُراقب منها العدو (الرِّبَاطَاتِ).

المطلب الثاني: فضل الرباط:

الرباط باب من أبواب الجهاد في سبيل الله التي ندب الإسلام إليه، فالرباط يؤمن الحماية لحدود المسلمين مع أعدائهم، ويشكل المرابطون قوات استطلاع تراقب تحركات العدو وترصدها، وقوة تردع الانتهاكات التي يحدثها العدو في الثغور، وترهيبا معنويا لكل من تسول له نفسه العدوان، كما أن في الرباط تعاهداً لفريضة الجهاد، وتوطيناً للنفس عليها.

وقد ورد الرباط في القرآن الكريم في موطنين، الأول: في سورة الأنفال في قوله الله: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ**﴾ (الأنفال، الآية:60) وقد نزلت هذه الآية في أعقاب غزوة بدر التي خرج إليها المسلمون استنفاراً بدون إعداد للمعركة، وانتصروا فيها على قريش، وبرز في إثرها عداء واضح من اليهود للمسلمين، فحثهم الله على إعداد القوة المادية، والقوة المعنوية لردع أعدائهم من المشركين واليهود، ومنها تجهيز رباط الخيل للمجاهدين. والموطن الثاني: في سورة آل عمران– وفيه أمر بالصبر والرباط على الثغور في سبيل الله– قال الله تعالى: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ (آل عمران، الآية:200) وقال أبو السعود في تفسر هذه الآية:" أي أقيموا في الثغور رابطين خيلَكم فيها مترصّدين للغزو مستعدّين"[10].

وجاء في السنة النبوية الحث على الرباط، وبيان أجره العظيم، وفضله، ومن ذلك قول رسول اللهﷺ: "رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الْفَتَّانَ"[11] وقَالَ رسول اللهﷺ: "رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا"[12] وفي شرح (خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا) يبين ابن دقيق العيد وجهين: "أَحَدُهُمَا: أَنَّ ثَوَابَ الْيَوْمِ الْوَاحِدِ فِي الرِّبَاطِ – وَهُوَ مِنْ الْمُغَيَّبَاتِ – خَيْرٌ مِنْ الْمَحْسُوسَاتِ الَّتِي عَهِدْ تُمُوهَا مِنْ لَذَّاتِ الدُّنْيَا. وَالثَّانِي: أَنَّهُ قَدْ اسْتَبْعَدَ بَعْضُهُمْ أَنْ يُوَازَنَ شَيْءٌ مِنْ نَعِيمِ الْآخِرَةِ بِالدُّنْيَا كُلِّهَا، فَحَمَلَ الْحَدِيثَ أَوْ مَا هُوَ مَعْنَاهُ: عَلَى أَنَّ هَذَا الَّذِي رُتِّبَ عَلَيْهِ الثَّوَابُ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا كُلِّهَا لَوْ أُنْفِقَتْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى"[13].

المطلب الثالث: الرباط في الأندلس:

أخذت الثغور الأندلسية، والمرابطة فيها حركة تشبه المد والجزر، فقد دخل الإسلام إلى الأندلس في عام (92هـ) على يد الفاتح موسى بن نصير، وبمساعدة طارق بن زياد، واستمر الفتح الإسلامي في الأندلس بحركة مد متسارعة، وكلما امتد الفتح الإسلامي إلى بقعة جديدة من أرض الأندلس، أصبح ما بعدها ثغراً من ثغور الإسلام، ينهض المسلمون إلى الرباط فيه، ثم يستمرون في الفتوحات إلى ما وراء ذلك، وفي مدة زمنية وجيزة خضعت شبه الجزيرة الإلبيرية[14] للإسلام.

وأما حركة الجزر فكانت في استرداد النصارى في شمال الأندلس للأرض من أيدي المسلمين لما ضعفت دولة المسلمين في الأندلس بالتفكك والانقسام، وعندما قامت الممالك والإمارات التي تقاتلت وتنازعت فيما بينها، وتحالفت تلك الممالك مع الأعداء ضد بعضها، فبدأ سقوط مدن شمال الأندلس بيد النصارى مدينة تلو مدينة، وكل مدينة تسقط بعد ما بعدها ثغر جديد للمسلمين إلى أن أخرج المسلمون عن الأندلس كلها.

وفي حالتي المد والجزر[15] سادت أجواء التربص والتوتر والغزو والقتال والمعارك المتجددة، والهجمات المتوالية على الثغور الأندلسية، ونشط في هذه الأجواء الرباط في سبيل الله من المتطوعين سواء من الغرباء الوافدين إلى الأندلس من المغرب العربي، أو من أبناء الأندلس من جميع فئات المجتمع المسلم من فقهاء وقراء ومحدثين وعوام وغيرهم.

المبحث الثاني: أهل الحديث القادمون من المغرب للرباط في الأندلس

وفد من المغرب العربي إلى الأندلس العديد من المحدثين بنية الجهاد والرباط في ثغور الأندلس تطبيقاً لسنة النبيﷺ التي ندبت المسلمين إلى الرباط، وطلباً للأجر والثواب العظيم الذي يناله المرابط ، وقد كان عدد من قدم من المرابطين إلى الأندلس قليلاً، ولبيان دور أهل الحديث المغاربة في الرباط في الأندلس قسمتهم إلى مطلبين:

المطلب الأول: من رابط من أهل الحديث المغاربة في الأندلس، وتوفي فيها:

من أشهرهم المحدث المجاهد المرابط حباشة بْن حسن اليحصبي القيرواني[16]، سَمِعَ في القَيْرَوَان من خيرة محدثيها أمثال: إِبْرَاهِيم القلانسي، وزياد بْن عَبْد الرَّحْمَن وغيرهما، ثم رحل إلى الْأَندلس فسمع من مُحَمَّد الخَرَّاز، ومحمد الأموي، وسُمِعَ مِنْه، قال ابن الفرضي:" وتردّد فِي الثُّغور مُرابطًا"[17] ثم رحل إلى المشرق لأداء الحج، فسمع من أَبِي زيد المَرْوَزِي (صحيح البخاري)، ثم رجع إلى الْأَندلس بعلم غزير قال القاضي عياض: "كان عالماً بالسنن والآثار"[18] ورفض الجلوس للفتوى زمن الخليفة هشام، ولازم تدريس العلم، والجهاد والرباط إلى أن توفي بقُرْطُبَة سنة (374هـ) وقد رابط في ثغر طُلَيْطُلة [19] من المحدثين الوافدين من خارج الأندلس المحدث المجاهد المرابط أبو سعيد ميمون بن بدر القروي[20]، ولد سنة(413هـ) قدم إلى الأندلس، وسكن في طُلَيْطُلة مرابطا إلى أن توفي، وحدث عنه في الأندلس المحدث الفقيه أبو محمد بن **ذُنْيْنَ** الزاهد[21].

المطلب الثاني: من رابط من أهل الحديث المغاربة في الأندلس، ثم خرج عنها:

من أشهرهم المحدث المجاهد المرابط أبو الحسن عليّ بْن عَبْد اللَّه بْن حمُّود الفاسي[22]. رحل إِلَى الْمشرق فِي سنة(512هـ) فحج، وجمع في رحلته هذه علما كثيرا، وقد سمع في رحلته (سنَن أَبِي دَاوُد)، و(صحيح الْبُخَارِي)، و(صحيح مُسلم)، و(جامع التِّرْمِذِيّ)، و(موطأ القعْنبِي)، وَانْصَرف إِلَى الْمغرب (518هـ) وَدخل الأندلس بنية الْغَزْو والرباط[23]، ثمّ رحل إلى المشرق، فحجّ وجاور في مكة حتى صار: "إِمَام الْمَالِكِيَّة بهَا"[24] وتُوُفي بِمَكَّةَ (573هـ).

والمجاهد المرابط أبو زكرياء يَحْيَى بن خَلَف الصدفي السبتي المغربي[25]، وأصله من بَصْرَة المغرب؛ رحلَ إلى المَشْرِق في طلب العلم فَسَمِعَ بِمكّة وغيرها، ثم عاد وحَدّث كَثيراً، قال ابن الفرضي: "ودخل الأنْدَلُس غير مَرّة مُرابِطاً في ثَغرها، ومُجاهِداً، وتاجِراً، وتُوفّي بِسَبْتَة"[26].

ويلاحظ مما سبق قلة أعداد المرابطين المغاربة من أهل الحديث في الأندلس، وقد كان دخول أولئك المرابطين إلى الأندلس في نهاية القرن الرابع الهجري وهي المدة التي نشطت فيها حركة الاسترداد النصرانية لأرض الأندلس التي فتحها المسلمون.

وكنت اتوقع أن أجد تراجم كثيرة للمرابطين من أهل الحديث المغاربة في الأندلس خاصة إبان حكم المرابطين والموحدين للأندلس، فقداجتاز جيش المرابطين من المغرب إلى الأندلس لنجدت أهلها ابتداء من العام(479هـ) وحكموا الأندلس حتى دخول جيش الموحدين أرض الأندلس في العام (541هـ) وقد امتد حكم الموحدين للأندلس إلى(609هـ) تقريباً.

المبحث الثالث: مقاصد أهل الحديث الأندلسيين من الخروج إلى الثغور

ثابر أهل الحديث على الرباط في مدن الثغور في شمال الأندلس مَجْرِيط[27] وطَلَمَنْكَة[28] وطُلَيْطُلة وغيرها، ومن خلال تتبع تراجمهم تبين أن خروجهم إلى الثغور كان لمقصدين أساسين:

المطلب الأول: الخروج إلى الثغور بقصد تفقدها، وصيانتها، وتحصينها:

فقد خرج المحدث المجاهد المرابط فَرَج بن كِنانة بن نِزَار الشَذُوني[29] في عهد الأمير الحكم الربضي يتفقد الثغر الأقصى في الأندلس، قال ابن الفرضي: "وخَرَج إلى الثَّغْر الأقْصَى في هَيْئة القُوَّاد"[30] وقد ولي القضاء إلى سَنَة(200هـ)، وكانت له رحلة إلى المشرق روى فيها عن ابن القَاسِم، وابن وَهْب، وخرج المحدث المجاهد المرابط أبو عبد الله مُحَمَّد بن عَبْد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثي القرطبي[31] الذي ولي قضاء الجماعة في قُرْطُبَة في شهر ذي الحجة سنة (326هـ) في عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث، وكان: كثيراً الخروج إلى الثُّغور، ويتصرف في إصلاحها، فمرض في آخر خروج له، ومات في حصن قريب من طُلَيْطُلة، وَدُفن فيها سنة (339هـ) وقد ابتدأ– رحمه الله– سماع الحديث في الأندلس، ثم رحل سنة(312هـ) فسمع بمكَّة وبمصر وبإفْريقية ثم رجع إلى الأندلس وحدَّث فيها، قال ابن الفرضي،:" كان حافظاً للرأي، مُعْتنياً بالآثار، جامعاً للسنن"[32] وقال الذهبي: "كان...، جامعًا للسُّنن"[33].

المطلب الثاني: الخروج إلى الثغور بقصد الرباط في سبيل الله:

خرج كثير من أهل الحديث إلى ثغور الأندلس طلبا للأجر والثواب، وحماية لأرض المسلمين، وقد توفي عدد من أولئك المرابطين في الثغور التي رابطوا فيها، ومنهم:

أولاً: المرابطون في إسْتِجَة[34]: وممن رابط في ثغر إسْتِجَة من أهل الحديث المجاهد المرابط أبو محمد حَماد بن شقْران بن حماد الإستِجَبي[35]، وقال ابن الفرضي: "كان كَثير الرِّبَاط في الثغُور مُتَكرراً عليها"[36] إلى أن توفي بضيعته بإسْتِجَة، ودُفِن بِها سَنَة (354هـ) في عهد الخليفة الحكم الثاني، وكان قد رحل إلى المشْرق فسمع بمكة من ابن الإعرابي، والكازْرُونيّ، والآجريّ، وسَمِعَ بمصر من إبراهيم الصُوفيّ، وحَدَّث عنه في الأندلس غير واحد.

ثانياً: المرابطون في تُطِيلَةُ[37]: وممن تُطِيلَة رابط في ثغر تُطِيلَة من أهل الحديث المجاهد المرابط أبو عثمان سعيد بن موسى الغساني الإلبيري[38] فقد لزم تُطِيلَة مرابطاً فيها وفي ثغورها إلى أن قتل بالمعترك سنة (393هـ) وكانت له رحلة إلى المشرق لقي فيها الأبهري، وحمل عنه كتبه وسمع من غيره، ثم انصرف إلى الأندلس ولم يحدث.

ثالثاً: المرابطون في طَلَمَنْكَةُ[39]: وممن رابط من أهل الحديث في ثغر طَلَمَنْكَةُ المجاهد المرابط أبو عمر أحمد بن محمد المعافريّ الطلمنكيّ[40]، خرج إلى الثَّغْر، وتجوّل فيه، فانتفع النّاس بعلمه سكن قُرْطُبَة وأقرأ بها، ثم سكن (المَرِيَّة [41])، ثم (إلْبِيرَة[42])، ثم (سَرَقُسْطَة [43])، ثم عاد إلى بلده طَلَمَنْكَة مرابطا إلى أن توفي فيها سنة (429هـ)، كان مولده في طَلَمَنْكَة سنة (340هـ) ونشأ في قُرْطُبَة، وروى عن خيرة المحدثين في عصره أمثال: أبي بكر الزُّبَيْديّ، وابْن عَوْن الله، وأبي عَبْد الله بْن مفرج، وأبي محمد البَاجَي[44] وغيرهم، ثم حجّ فلقي بمكّة: أبا الطّاهر العُجَيْفيّ، وابن عِرَاك المصريّ، ورحل إلى المدينة، ومصر، ودِمْيَاط وإفريقيّة، ورجع بِعِلمٍ كثير، وقد تتلمذ على يديه وروى عنه: ابن عبد البَرّ، وابن حزم، وابن سهل الأندلسيّ، قال القاضي عياض: "واتسعت روايته...، وغلب عليه القرآن والحديث ألف تواليف نافعة كثيرة، كباراً، ومختصرة احتساباً"[45] وقال الحنفي:" كان إماما حافظا محدّثا"[46].

رابعاً: المرابطون في طُلَيْطُلَةُ[47]: وممن رابط في ثغرها من أهل الحديث المجاهد المرابط أبو علي الحسين بن أبي العافية[48] الجنجيالي[49] قدم طليلطة مرابطا، حدث عن أبي المطرف بن دراج الطليطلي وغيره، وحدث عنه: "مُحَمَّد بْن بكير قَاضِي قلعة رَبَاح وزَكَرِيا بْن غَالب"[50] وقال ابن الأبار: "حدث عنه الصاحبان، وقالا: توفي سنة (383هـ)"[51] والصاحبان هما: أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن عبيدة الأموي الطليطلي" كان من أهل العلم والفهم حافظًا للفقه راوية للحديث...، كانت كتبه وكتب صاحبه أصح كتب بطُلَيْطُلة (ت400هـ). والحافظ أبو إِسْحَاق الأمَويّ الطُّلَيْطُليّ صاحب أَبِي جعفر بْن ميمون الطُّلَيْطُليّ، غلب عَلَيْهِ علمُ الحديث ومعرفة طُرُقه...(ت402هـ) ويقال لهما: الصّاحبان، لأنهما كَانَا في الطَّلَب كَفَرسيْ رِهان[52].

والمحدث المجاهد المرابط أبو علي الحسن بن محمد بن عبد الله بن طوق التغلبي الجياني[53] وقد قدم طُلَيْطُلة مرابطا، وتوفي رحمه الله سنة (390هـ)"[54] وقد سمع من وهب بن مسرة، وابن الشامة، وأبي عون الله وغيرهم قال ابن بشكوال: "حدث عنه الصاحبان، والمجاهد المرابط أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فتح الفِهْرِي القُرْطُبي (ت379هـ)[55] روى عن: محمد بن عبد الملك، والحسن بن مسعد، ومحمد بن مسور، وروى عنه ابن الفَرَضي، وقال ابن الضبي: "قرطبي فقيه حافظ"[56] وقال الذهبي: "وكان عارفًا بالفقه والعربيّة، فصيحًا مُرابطًا"[57] والمحدث المجاهد المرابط أبو عثمان سعيد بن عثمان البنا الطُّلَيْطُليّ [58] الذي لازم الرباط في الفهمين[59] إلى أن مات رحمه الله، وقد كانت له رحلة إلى المشرق سمع فيه بمكة من أبي بكر الآجُريّ، ومن ابن عون الله.

خامساً: المرابطون في مَجْرِيطُ (مدريد)[60]: وقد رابط في هذا الثغر من أهل الحديث المجاهد المرابط مُحَمَّد بن حنين الأسْتِجَي[61] وقد رابط في ثّغر مَجْرِيط إلى أن توفي سنة (300هـ) سمع في الأندلس من عُبَيْد الله بن يحيى، ومحمد بن لُبَابَة، ومحمد الإشْبِيليّ وغيرهم، وقال ابن الفرضي: "وكان معتنياً بالآثار"[62] وكانت له رحلة إلى المشرق، والمجاهد المرابط أبو سعيد مَسْعُود بن عَبْد الرَّحمن الثَّغْري القُرْطُبَي[63] الذي سكن الثّغر مرابطا إلى أن توفي سنة (380هـ) حَدَّثَ عن أبي القاسم السِدَري القيرواني، وعن أبي العبَّاس وغيرهما، وقال ابن الفرضي: "كُتِبَ عنه وما كان لذلك أهلاً"[64] أي للرواية عنه لضعفه، والمجاهد المرابط أبو عبدالله مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن إِبْرَاهِيم الجَيّاني [65] قَالَ الصاحبان[66]: "قَدِم عَلَيْنَا مرابطًا، وَكَانَ يسمع مَعَنَا، وَحَدَّثَنَا بحكاية عَنْ إِبْرَاهِيم بْن أدهم أملاها عَلَيْنَا وكتبناها عَنه "[67] وتوفي قبل سنة(400هـ).

المبحث الرابع: جهود أهل الحديث الأندلسيين في القتال في سبيل الله

ويعد أهل الحديث النبوي الشريف امتدادا لجاهد النبي صلى الله عليه وسلم في تبليغ الدين الحق للناس جميعاً ، فكان من مظاهر جهادهم في خدمة الحديث الشريف الرحلة في طلبه بداية ببلدانهم، ثم الرحلة إلى سائر الأمصار

الإسلامية أعواماً عديدةً، وأسفاراً بعيدةً، وكانت تلك الرحلات محفوفة بمخاطر عدة منها: الموت أو نفاد الزاد أو النفقة أو المرض إضافة إلى المشقة البالغة والتعب، والغربة عن الأوطان.

ثم نشطوا بعد عودتهم إلى أوطانهم إلى التدريس، والتأليف، والتربية، والتهذيب لطلبة العلم، واكبوا على نقد وتمحيص ما جمعوه من الأحاديث النبوية قبولاً أو رداً حتى ميزوا الصحيح من الضعيف، والسليم من المُعل، ثم كلل كثير من أهل الحديث حياتهم العلمية بالجهاد في سبيل الله دفعاً للعدو أو طلباً له وهم كثير في هذا الباب، فهذا مؤسس مدرسة الحديث في الأندلس الإمام المحدث الحافظ بقِيُّ بنُ مَخْلَدٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَنْدَلُسِيّ (200–276هـ) الذي شهد في سنوات حياته عشرات الغزوات في سبيل الله يقول الإمام الذهبي: "وَمِنْ مَنَاقِبِهِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ كِبَارِ المُجَاهِدِيْنَ فِي سَبِيْلِ اللهِ، يُقَالُ: شَهِدَ سَبْعِيْنَ غَزْوَةً"[68] فمنهم من نال الشهادة في سبيل الله، ومنهم من توفي أثناء الغزو، أو بعد انتهائه، فنال أجر الغزو في سبيل الله:

المطلب الأول: من توفي من أهل الحديث الأندلسيين في الغزو، أو بعد انتهائه:

جهز الخليفة عبد الرحمن الناصر (300–350هـ) جيشا بإمرة حاجبه بدر بن أحمد، وبعث الأوامر والكتب إلى أهل الثغور لتأييده، ومعاونته على رد عدوان النصارى ومحاربة مملكة ليون، فلما وصل جيش المسلمين بلادهم اعتصم النصارى بالجبال، فهاجمم المسلمون مواقعهم، ونشبت معركة شرسة بين الطرفين على مقربة من مكان يسمى "مطونية[69]" ربيع الأول سنة (306 هـ) فُهزم النصارى هزيمة ساحقة، وأمعن المسلمون فيهم قتلا وأسراً، ولم تنجُ منهم سوى فلول يسيرة[70]، وقد توفي بعد هذه الغزوة المحدث المجاهد أبو عمر موسى بن أَزْهَرَ بن موسى بن حريث الأَسْتِجَي[71] الذي سَمِع في الأندلس من خيرة محدثيها أمثال: إبراهيم بن محمد بن بَاز، وبَقِيّ بن مَخْلَد، وابن وضَّاح ونظرائهم، وقال ابن الفرضي:" كان حَافِظاً للمشاهد والتفسير"[72] وقال الفيروزبادي: "كان إماما في اللغة والحديث وغريبه"[73] وقد خرج غَازياً في غَزْوة بدر الحَاجِب فمات في(قلعة رَبَاح)[74]، ونقل إلى أَسْتِجَة ودُفِن فيها، وقيل: توفي بعد عودته من غزوة مطونية بوادي الخِيَّاش قرب قلعة رَبَاح سنة (306هـ)[75].

وخرج عبد الرحمن الناصر لدين الله في ربيع عام (312هـ) وهاجم الممالك النصرانية في شمال الأندلس، وسار حتى دخل مدينة (بَنبَلُونَه)[76]، فهربت قواتهم وأحتل حصونهم، ثم رجع بعدها إلى قُرْطُبَة سالما غانما، وتوفي في هذه الغزوة المحدث المجاهد ابن القسَّام مُحَمَّد بن عُبَيْد الله بن هاشِم القرطبي[77] مولى المنذر بن مُعَاوية سمع في الأندلس من أشهر محدثيها: كمحمد بن وضّاح، والخُشَنِيّ، وتُوفِّي في غزاة بَنبَلُونَه سنة (312هـ).

وفي سنة (321 هـ) سار ملك ليون إلى مدينة (وَخشِمَة[78]) فاحتلها، وكانت من القواعد الدفاعية الهامة، ومن ثم فقد اعتزم عبد الرحمن الناصر أن يسير لاستردادها بنفسه في صيف عام (322هـ) فخرج بجيش كبير، هزم به قوات النصارى التي قادها ملك ليون (راميرو)، ثم عاد إلى قُرْطُبَة منتصرا[79]، وقد توفي في هذه الغزوة عدد من المحدثين منهم: المحدث المجاهد الشهيد أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف الأسْدي القُرطُبي[80] الذي سمعَ في الأندلس من خيرة المحدثين أمثال: سعيد بن عُثمان الأعناقِيّ، وسعيد بن خُمير، وسعد بن مُعاذ، قال ابن الفرضي: "وكانَ: رجلاً فاضلاً عابِداً مُعتنياً بالآثار والحَديث"[81] وسمع منهُ في الأندلس خالِد بن سَعد، وابن عبد البرّ، وقال ابن الفرضي: "وَوَثَّقَه أبو الوليد البَاجيّ"[82]. تُوفّي: بعد غزاة (وَخشِمَة) [83] وأبو عمر أحمدُ بن خالِد بن القرطبي[84] ولد سنة (246هـ) سمع في الأندلس من خيار محدثيها أمثال: محمد بن وضّاحٍ، وقاسِم بن محمدٍ، والخُشنيّ، وإبراهِيم بن قاسِم وغيرهم، ثم رحل إلى المشرق، فسمع من أفاضل المحدثين في مكة وصنعاء، ثم عاد إلىَ الأندَلُس، قال ابن الفرضي: "كان إمام وقْته غيرَ مدافَعٍ في الفِقه، والحديثِ، والعِبادةِ"[85] قال ابن ماكولا: "وكان حافظًا متقنًا، ألف في مسند حديث مالك وغيره"[86] وتُوفّي (322هـ) والناسُ واصِلونَ إلى غَزاةِ (وَخشِمَة) [87].

وأبو عبد الله مُحَمَّد بن زكرياء بن مُحَمَّد بن جعفر القرطبي سمع في الأندلس من أشهر علمائها مثل: مُحَمَّد وضَّاح، والخُشَنِيّ وغيرهم، ثم رحل إلى المشرق سنة(274هـ) فسمع بمكة وببغداد من أشهر محدثيها، ثم عاد إلى الأندلس فسمع منه الناس، وأقبل عليه طلبة العلم، قال ابن الفرضي:" وكان: ضابطاً ثقة، زاهداً ورعاً، صاحب ليل وعبادة"[88] وغزا مع أمير المؤمنين عَبْد الرَّحمن بن مُحَمَّد غزاة (وَخشِمَة) [89] فمات في مَحَلَّة قَلَهُرَّة [90]، ودفن بها (322هـ).

وخرج عبدالرحمن الناصر في صيف عام (327هـ) لغزو مملكة ليون، وأعد لذلك جيشاً عظيماً، وسار به إلى أرض النصارى، والتقى بجموعهم قريبا من خنادق مدينة سَمُّورَة [91]، ووقعت بينهم مقتلة عظيمة سميت (بالخندق) كانت الغلبة فيها للنصارى بسبب خيانة بعض القادة، وقد توفي بعد العودة من هذه الغزوة المحدث المجاهد أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن قاسم بن مُحَمَّد القُرْطُبي[92]، الذي سَمِعَ في الأندلس من خيرة المحدثين أمثال: بَقِيّ بن مَخْلَد، ومُحَمَّد بن وضَّاح، والخُشَنيّ وغيرهم، ثم رحل إلى المشْرِق سنة (294هـ) فأقام في رحلته أربعة أعوام وأربعة أشهر دخل فيها إلى مصر والحجاز والعراق وبعض بلاد المغرب، وتجول حتى بلغ عدد الرجال الذين لقيهم، وسمع منهم: (163) رجلاً، وقال الذهبي: "محدث الأندلس"[93]، وقال ابن يونس: "محدّث يميل إلى قول أبى عبد الله الشافعي"[94] وغزا غزوة الخَنْدَق سنة (327هـ) فاعتلّ منصرفاً منها، ومات في (كَرَكي[95]). والمحدث المجاهد الشهيد إبراهيمُ بن داودَ القُرطبي[96]، سمعَ في الأندلس من أشهر محدثيها أمثال: محمد بنِ وضّاحٍ، وابنِ القزَّازِ، ومحمد بن الحارث الخُشنيّ، وقال ابن الفرضي: "وكانَ حسنَ العِنايةِ، مشهوراً بطلَبِ العلمِ "[97] قال الضبي: "أندلسي محدث"[98] وتوفي في غزاةِ الخندقِ سنة(327هـ).

وخرج الحاجب المنصور بن أبي عامر (ت392هـ) في صيف عام (370هـ) على رأس جيش عظيم قاصداً الثغور الشمالية للأندلس، ووقعت معركة شديدة بينه وبين صهره القائد غالب الذي استعان بقوات من النصارى أمده بها ملك ليون، وخرج معه صاحب خطة الرد[99] المحدث المجاهد أبو بكر عبد الله بن هَرثمة بن ذَكْوان القرطبي[100] الذي سمعَ في الأندلس من الحَسن بن سعد، وقاسِم بن أصْبغ، وأحمد بن عُبادَة ونُظرائهم. قال ابن الفرضي: "وكانَ...، حافظاً لِلْمَشاهد والأيّام، ذا مَرُوءة وافِرة، وعَقْل راجِح"[101]. وقد توفي في غزاة الصّايفة- في الصيف- (بكَرَكي) قريبا من (بَطَلْيُوس[102]) سنة(370هـ).

وخرج الحاجب عبد الملك المظفر بالله بن المنصور بن أبي عامر(ت399هـ) بقواته في صيف سنة(394هـ) إلى أراضي (قَشْتَالَة [103]) فدخلها وعاث فيها، ولم يقاومه حاكمها سانشو، فقفل عبد الملك إلى قُرْطُبَة، فتبعه سانشو إلى قُرْطُبَة، وأعيد عقد الصلح والتهادن بين الفريقين، وتعهد سانشو أن يعاون عبد الملك فى غزواته ضد مملكة ليون[104]، وقد توفي في هذه الغزوة المحدث الفقيه أبو القاسم أَصْبغ بن عليّ بن حَكيم القرطبي[105]، قال ابن الفرضي: "كان زاهِداً فَاضِلاً مُجتهداً، وله حَظٌ من العلم"[106] سَمِع في الأندلس من سَلَمة بن قَاسِمٍ، ومن محمد الخُضْريّ، وأبى جَعْفر بن عَون الله وغيرهم، ورحَل حاجاً وجَاور، وسَمِع بمكَّة من أشهر محدثيها أمثال: أبي الحسن الهمداني، وأبي الفَضْل الهَرَويّ، ثمّ عاد إلى الأندلس، ولازم الجهاد عَاماً بعد عَام إلى أن خَرج في غزاة الصايفة(394هـ) وتوفَّي بِبُطيَلة.

المطلب الثاني: من استشهد من أهل الحديث الأندلسيين في ساحات القتال:

وقد قامت في شمال الأندلس ثورات كثيرة ضد الخلافة الأموية تحالف فيها بعض الثوار مع ملوك وأمراء الممالك النصرانية المجاورة لثغور شمال الأندلس، وكان من أبرز أولئك الثوار الثائر إسماعيل بن موسى وأخوه فُرتون مع ألفونسو الثالث ملك ليون النصراني، وكذلك تحالف ابن مروان الجليقي مع النصارى، فسار إليهم الخليفة محمد بن عبد الرحمن (238-273هـ) في جيش كبير في عدة حملات في الأعوام(260هـ، و263هـ، و264هـ، و265هـ) أضعفت

الثائرين، وقوى النصارى المؤيدة لهم، ثم تقدم إلى أرض العدو ووقعت بينه وبين النصارى معركة كبيرة[107]، استشهد فيها:

1- المحدث المجاهد الشهيد يحيى بن حَجَّاج الطُلَيْطُلِيَّ[108]، الذي بدأ طلب العلم في الأندلس فسمع من يحيى بن يحيى الليثي، وعيسى بن دينار، وسعيد بن حسان وغيرهم، ثم رحل إلى القيروان فسمع من سَحْنُون بن سعيد، وعَوْن بن يوسف وغيرهما من مشْيخة القيروان، ثم عاد إلى الأندلس وحدث فيها[109]، وقال الحميدي: "محدث أندلسي"[110] واسْتُشْهِدَ رحمه الله في معركة عظيمة وقعت بين المشرِكين والمسلِمين سنة (263هـ)[111].

2- المحدث المجاهد الشهيد يحيى بن القَصِير الطُلَيْطُلِيَّ[112] الذي أخذ العلم عن خيرة محدثي الأندلس، وقال الحميدي فيه: "محدث، سمع يحيى بن يحيى الليثي، وعيسى بن دينار"[113] وكان رحمه الله كثير الجهاد، وقد حضر المعركة في سنة(263هـ) هو وصاحبه في العلم والفضل يحيى بن حجاج، فاستشهد صاحبه، فحزن حزنا شديدا لأنه لم ينل الشهادة كصاحبه، وقال ابن الفرضي: "وكان يَرَى على نفسه من ذِلك غضاضة، ثم عسْكر المسْلمون سنة(264هـ) فخرج معهم مستعرضاً للشهادة"[114] ووطَّن نفسه على الجهاد والاستشهاد، واستعد لهما، وترقب لقاء العدو إلى أن يسر الله له لقاءه، ويصور القاضي عياض اللحظات الأخيرة من حياة هذا المحدث المجاهد، فيقول: "فلما اجتمع الجمعان، أحكم أمره، وسلم متاعه إلى رفقائه وودعهم، وتقدم للحرب طالباً للشهادة فرزقها بعد أن أبلى في العدو بلاء ظاهراً"[115] واستشهد في هذه المعركة التي وقعت سنة (265هـ)[116].

وقد سقطت مدينة بَرشَلُونَة [117] في يد قائد الفرنج شرلمان سنة(185هـ)[118] وبدأت أخطار النصارى تهدد الشمال الشرقي للأندلس، وبقي أمراء المسلمين يغزون الفرنج في نواحي بَرشَلُونَة، ومن أشهر تلك الغزوات (غزَاة بَيِغَش[119]) سنة (285هـ) في عصر الحليفة عبد الله بن محمد، والتي استشهد فيها.

3- المحدث المجاهد الشهيد طاهر بن حَزْم السَرَقُسْطَي[120]، الذي سَمِعَ في الأندلس منْ ابن الخشّاب السرَقُسْطيّ، وابن أيْمَن الطَرْطُوشيّ[121]، وابن يحيى القرطبي، ثم رحل إلى المشرق حاجا هو ويحيى بن عائِذٍ، فدخلا بَغْداد وجمعا علماً كثيراً، فكان حجهما واحداً وسماعهما واحداً ورحلتهما واحدة، واستشهادا معا في غزَاة بَيِغَش، ووجد حولهما ثلاثين قتيلا من العدو سنة (285هـ)[122].

4- المحدث المجاهد الشهيد طاهر بن حزم مولى بني أمية الطَرْطُوشَي[123]، روى عن يحيى الليثي وغيره، واستشهد في المعترك سنة(285هـ).

5- المحدث المجاهد الشهيد الفقيه الأديب يَحيى بن خَصيب السَرَقُسْطَي ثم التُطِيلَي [124]، سمع الحديث في الأندلس، وقال ابن الفرضي: "كان... فَقِيهاً، محدثاً"[125] واستشهد في سنة (298هـ) في غزوة الصائفة التي قادها العاصي بن الأمير عبد الله الأموي، وقاد الخيل فيها أحمد بن محمد بن أبي عبدة[126]، فغزا حصون ريَّةَ[127]، إلْبِيرَة[128]. وخرج في سنة (305هـ) الوزير القائد أحمد بن محمد بن أبي عبدة في غزوة بالصائفة، ومعه أعداد كبيرة من المجاهدين المتطوعين والنظاميين، وأهل الثغر، فدخل أرض العدو، وحاصر (حصن قاشتر مورش[129]) وقد أوشك المسلمون على النصر على من في الحصن، ولكن النصارى تكالبوا على المسلمين من كل الجهات، وأظهر المنافقون من أهل الثغر الهزيمة، فأضعفوا المعنويات، وثبت القائد ابن أبي عبدة والمجاهدون الصادقون حتى انسحب جيش المسلمين بسلام، واستبسل القائد في القتال والثبات حتى استشهد[130]، واستشهد معه ثلة من المحدثين، منهم:

6- المحدث المجاهد الشهيد محمد بن أحمد الشَذُوني[131] ثم القُرْطُبَي[132]، الذي روى عن أشهر محدثي الأندلس أمثال: بَقِيّ بن مَخْلد، ومحمد بن وضَّاح، واشتهر بالعلم والخير والفضل، وحدث عنه أهل الأندلس[133].

7- المحدث المجاهد الشهيد التقي خَلَفُ ابن سَعيد القُرْطُبَيّ[134]. سَمِعَ في الأندلس من: إبراهيم بن مُحَمَّد بن باز، ومُحَمَّد بن وضَّاح، وكان رحمه الله محدثاً فاضِلاً؛ مكثراً من تلاوة اِلقُرآن"[135] وقال ابن يونس عنه:" محدث"[136].

8- الإمام المحدث المجاهد الشهيد أبو عبد الله محمد بن عبيد القرطبي[137]، رحل إلى العراق وسمع من أشهر محدثيها أمثال: موسى بن هارون الحمال، وعلان بن الحسن، وكان اهتمامه بالحديث دراية ورواية أكثر من الفقه، قال ابن الفرضي: "وكان الحديث أغلب عليه والرواية، ولم يكن له كبير حظ من الفقه"[138] وفي طريق عودته إلى الأندلس مكث بالقيروان فسمعوا منه، وحدثوا عنه، وقال خالد بن الحارث: "رأيت سماعه مثبتاً في كتب أهل القَيْرَوان"[139] ثم عاد إلى الأندلس فنشر علما غزيرا، وكان أحمد ابن زياد يشاوره في الأحكام.

وغزا الخليفة عبد الرحمن الثالث (300-350هـ) في صيف عام (317هـ) المناطق التي تمرد فيها الأمراء في بعض مدن الأندلس مثل: بَطَلْيُوس و(باجة[140]) ومدينة (أكشونبة[141]) ثم غزا في الشتاء (شَاطِبَة[142]) و(بَلَنْسِيَة[143])، فأخضعها وقتل بعض أمراء التمرد، وأخضع الباقي لشروطه ثم عاد إلى قُرْطُبَة [144]، وقد استشهد في إحدى هذه الغزوات:

9- المحدث المجاهد الشهيد أبو محمد قَاسم بن مُسْعِدَة البَكْرِيّ الحجَارَيّ[145]- نسبة إلى وادي الحجارة في الأندلس- الذي سبق أن رحل إلى المشرق فسمع في مصر والقيروان وغيرهما، وأثنى عليه العلماء، فقال أبو تميم محمد التميمي: "جاءني قاسم بن مُسْعِدَة ليَسْمَع مِني فرَأَيْتُ عِنْده عِلماً بالحديث، وتمييزاً للرجال فأخذْتُ عنهُ"[146] وقال الحميدي "محدث، له رحلة" [147] وقال ابن الفرضي: "وكان جَمَاعة من شُيوخَنا يُثْنُون عَلَى قاسم بن مُسْعِدَة ويَصِفُونه بِفَهْم الحَديث والتقَدم فيه، وكانَ لهُ بَصر بالحَدِيث وتمييز بالرِّجال"[148] ثم عاد إلى الأندلس، وحدث فيها إلى أن استَشهَد سنة(317هـ).

وبرز على ساحة الأندلس الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر سنة (366هـ -392هـ) الذي قامت بظهوره ما سمي بالدولة العامرية، فنهض إلى الجهاد، ومحاربة الممالك النصرانية، وتحصين الثغور الأندلسية، وقد شاركه في غزواته تلك.

10- المحدث الفقية الزاهد المرابط المجاهد الشهيد أبو عبد الله محمد بن أبي الحسام طَاهر التُدْمِيري[149]، الذي سمع في بلده ثم رحل إلى قُرْطُبَة، وجالس المحدثين والفقهاء، وأخذ عنهم علما غزيرا، حتى" رسخ في علم السنة"[150] ثم عاد إلى بلده، فلما بلغ الثلاثين من عمره رحل إلى المشرق، فجاور في مكة ثمان سنوات لقي فيها كثيرا من المحدثين والعلماء، وكان يتردد إلى بيت المقدس، ثم رحل إلى بغداد للقاء الشيخ أبي بكر الأبهري الفقيه المالكي، فأخذ عنه علما وافرا، ثم رحل إلى واسط، وذاع صيته بالحجاز والمغرب لما ظهر على يديه من إجابة الدعاء والكرامات، ثم مال إلى الزهد والتنسك، وعاد إلى الأندلس بعد إلحاح والده عليه بالعودة من خلال الحجاج، فعاد إلى الأندلس ولازم الرباط والجهاد، وقال الضبي: "وكان لا يدع في خلال ذلك الجهاد مع محمد بن أبي عامر وقواده، وشهد معه فتح مدينة سَمُّورَة، وفتح مدينة (قُلُمْرِيّة [151]) ثم ترك سكنى قريته هذه ورحل إلى الثغر، وواصل الرباط بفروجه المخوفة، وكان له بأس وشدة وشجاعة وثقافة تحدث عنه فيها أهل الثغر بحكايات عجيبة، ولم يزل مرابطاً بـ(طلبيرة[152]) إلى أن استشهد مقبلاً غير مدبر، حميد المقام"[153] في غزوة (إِسْتَرْقَة [154]) سنة(378هـ).

11- المحدث المجاهد الشهيد الفقيه الورع أبو عثمان سَعِيد بن مُوسى بن مهص الغَسَّانيّ[155]، رَحَل إلى المشْرق ودَخَل بَغْداد؛ فسمِع بها من أبي بكر الأبهْريّ: (شَرْح المخْتَصر) وغير ذلك، وسَمِع من غيره، ثم انصرف إلى الأندلُس، واشتهر بالزهد والورع والفقه وكثرة الجهاد والرباط، وكان يصوم الدهر، ولم يُحَدِّث، ثمَ خَرج إلى تُطيلَةَ، فَلَم يَزَلْ مرابطا فيها إلى أن استشهد في معركة (المَاشّة[156]) قُربَ مَدينة (بَلَغِيٌّ [157]) من أعمال لاردة سنة (393هـ)[158].

ثم عبر المرابطون من المغرب العربي لنصرة أهل الأندلس عام (479هـ) بقيادة الأمير المرابطي يوسف بن تاشفين الذي هزم النصارى في معركة (الزلاقة[159])،ومن المحدثين المجاهدين الشهداء في جيوش المرابطين.

12- الإمام الحافظ المحدث المجاهد الشهيد أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ فِيرّه بن خَيُّونَ بن سُكَّرَة السَّرَقُسْطِي[160]، كان مولده سنة(454هـ) وبدأ طلب العلم في الأندلس، وتتلمذ على مشاهير علمائها كأبي الوَلِيْدِ البَاجَي، وَمُحَمَّدِ بنِ سَعدُوْنَ القَروِي، ثم رحل إلى المشرق حاجا، وبعدما أتم فريضة الحج رحل طالبا للعلم والحديث فدخل البَصْرَةَ، والأَنبارَ، وَ بَغْدَادَ، وَ وَاسِط، ودِمَشْقَ، وانتفع بتطوافه في المشرق حتى قال الإمام الذهبي:" وَرَجَعَ – إلى الأندلس- بِعِلْمٍ جَمٍ، وَبَرَعَ فِي الحَدِيْثِ مَتْناً وَإِسْنَاداً مَعَ حُسن الخطّ وَالضَّبط، وَحُسنِ التَّأْلِيف، وَالفِقْه وَالأَدب مَعَ الدّين وَالخَيْر وَالتَّوَاضع"[161] وأُكْرِهَ عَلَى القَضَاءِ بعد عودته إلى (مُرسِيَة)[162]، فاخْتَفَى حَتَّى أُعفِي، ثم جاء كتاب السلطان عَلِيّ بن يُوْسُفَ بنِ تَاشفِيْن بإرجاعه إلى القَضَاء، فاختفى حتى تضرر طلبة العلم باختفائه، فكتبوا كِتَاباً يَشكُوْن فِيْهِ إِلَى أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ بْن تَاشفِيْن حَالَهُم وَنفَادَ نَفقَاتِهِم، وَانقطَاعَ أَمْوَالِهِم، فأعفاه على إثرها من القضاء، وتصدر لنشر العلم والحديث، وتنافس الطلاب والعلماء في الأخذ عنه، فنشر علما كثيرا، وكان من أشهر تلاميذه ابْنُ بَشْكُوَال، والقاضي عياض الذي أكثر عنه، وَخَرَّج لَهُ القَاضِي عِيَاض (مشيخَةً) وكان يتحدى تلاميذه بجودة حفظه، فيقول لأحدهم:" خُذِ الصَّحِيحَ، فَاذكُرْ أَيَّ مَتْنٍ شِئْتَ مِنْهُ، أَذْكُرْ لَكَ سَنَدَه، أَوْ أَيَّ سَنَدٍ، أَذْكُرْ لَكَ مَتْنَه"[163] وقال الحموي:" إمام المحدثين بالأندلس"[164] وأثني عليه تلميذه ابن بشكوال، فقال: "وكان عالما بالحديث وطرقه، عارفا بعلله وأسماء رجاله ونقلته، يبصر المعدلين منهم والمجرحين، وكان حسن الخط، جيد الضبط، وكتب بخطه علما كثيرا وقيده، وكان حافظا لمصنفات الحديث، قائما عليها، ذاكرا لمتونها وأسانيدها ورواتها"[165] وكان صبره على طلب العلم ونشره، كصبره في الجهاد في سبيل الله حتى نال شرف الشهادة فِي ملحمَة (قلعة قُتَنْدَة[166]) في ثغر (سَرَقُسْطَة) (514هـ)[167] وقد كانت هذه المعركة في أحد ثغور سَرَقُسْطَة بعد سقوط مدينة سَرَقُسْطَة في أيدي النصارى سنة(512هـ).

ومن المحدثين المجاهدين الشهداء في معركة المَرِيَّة حين دخلها العدو سنة (542هـ):

13- المحدث المجاهد الشهيد أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيّ بن عَبْد اللهِ الرُّشَاطِيُّ[168]، ولد سنة(466هـ) طلب العلم في الأندلس، وتتلمذ على أيدي خيرة محدثيها كأَبِي عَلِيٍّ الغَسَّانِيّ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ سُكَّرَة، حتى جمع علما واسعا، ثم جدَّ في نشر العلم والتأليف فيه، والتقدم في علم الرواية والدراية، وقد أثنى عليه الإمام الذهبي، فقال:" وَكَانَ ضَابطاً، مُحَدِّثاً، مُتْقِناً، إِمَاماً، ذَاكراً لِلرِجَال، حَافِظاً لِلتَّارِيخ وَالأَنسَاب، فَقِيْهاً، بارعاً، أَحَدَ الجلَّة المُشَار إِلَيْهِم"[169]، وكان من أشهر مصنفاته: كتاب (اقتبَاسِ الأَنوَارِ، وَالتمَاسِ الأَزهَارِ، فِي أَنسَابِ رُوَاةِ الآثَارِ) وَكِتَابَ (الإِعلاَم بِمَا فِي كِتَابِ المُخْتَلِف وَالمُؤتَلِفِ لِلدرَاقطنِي مِنَ الأَوهَام) وكِتَابَ انتصَاره مِنَ القَاضِي أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ عَطِيَّةَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وقد أناله الله الشهادة عِنْد دُخُوْلِ العَدُوّ المرِيَة سنة (542هـ)[170].

14- الإِمَامُ الحَافِظُ الشهيد أَبُو الحجَّاجِ يُوْسُفُ بنُ عَلِيّ المَرِيُّ[171]، ثم طلب العلم في الأندلس، ثم ارْتَحَلَ إلى المشرق مرتين فَحَجَّ، وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ وغيرها، ثم عاد إلى الأندلس وارتحل مرة ثانية إلى المشرق، فعاد بعلم وافر وسكن المَرِيَّة، ونشر علما واسعا، فقد رحل إليه طلبة العلم من أصقاع الأندلس ينهلون من علمه وأدبه، وكان من أشهر تلاميذه المُحَدِّثُ رَزِيْنٌ العَبْدَرِيُّ، وَابْنُ بَشْكُوَال، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ حُبَيْشٍ، وقد أثنى عليه أبن الأَبَّارُ، فقال:" كَانَ صَدُوْقاً، صَحِيْحَ السَّمَاعِ..."[172] وبعد رحلة طويلة في طلب العلم ونشره اسْتُشْهِدَ يَوْمَ غلبَةِ العَدُوّ عَلَى المَرِيَّةِ سنة(542هـ). وقد دخلها الأفرنج: "من البرّ والبحر في سنة (542هـ) ثم استرجعها المسلمون سنة (552هـ)"[173].

وفي الجهة الجنوبية الغربية للأندلس قريبا من مدينة (لبلة)[174]، وقعت معركة سميت بـ(كَائِنَةِ لَبْلَة) استشهد فيها من المحدثين:

15- الإِمَامُ الحَافِظُ المجاهد الشهيد أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَرْوَانَ عَبْدِ المَلِكِ الإِشْبِيْلِي من محدثي الأندلس البارعين الذين جمعوا بين الحديث رواية ودراية، وقد نال ثناء العلماء والنقاد عليه، وَكَانَ حَافِظاً مُحَدِّثاً، فَقِيْهاً ظَاهِرِيّاً، وألف كتابا في الحديث مرتبا على أبواب الفقه سماه: "(الْمُنْتَخب المنتقَى) فِي الحَدِيْثِ، وَعَلَيْهِ بَنَى عَبْدُ الحَقّ (أَحكَامَهُ) [175] ونال شرف طلب العلم ونشره، وما فيه من جهاد ومجاهده إلى أن أناله الله الشهادة، فاسْتُشْهِدَ فِي كَائِنَةِ لَبْلَةَ سَنَةِ (549هـ)[176]

16- والإِمَامُ الحَافِظُ المجاهد الشهيد أبو عامر أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن يحيى بْن فَرَح بْن الْجد الفِهري اللبلي روى عَنْ شُرَيْح وسَمِعَ مِنْهُ صَحِيح الْبُخَارِيّ وَعَن غَيره، وَكَانَ أديبًا شَاعِرًا وَقتل فِي كائنة لَبْلَة شَهِيدا[177].

ثم عبر الموحدون من المغرب إلى الأندلس عام (556هـ)، وقاوموا تقدم النصارى في الثغور الشمالية، وحاولوا توحيد الأمارات المتنافرة في الأندلس تحت دولتهم، وفي الجنوب الشرقي للأندلس في مدينة ريَّة[178] وقعت معركة في هذه المدة سميت بـ (كَائِنَةِ ريَّة)[179] استشهد فيها.

17- المحدث المجاهد الشهيد ابْنُ عَيَّادٍ أَبُو عُمَرَ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَيَّادٍ اللّرِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ[180]، الذي رحل في طلب العلم في الأندلس حتى جمع علما واسعا، ثم جلس للتدريس، فقصده طلبة العلم من أنحاء الأندلس، وقد أثنى عليه الأمام الذهبي، فقال: "شَيْخُ القُرَّاءِ وَالمُحَدِّثِيْنَ...، وَكَانَ حجَّةً، ثَبْتاً، مَعْنِيّاً بصنَاعَةِ الحَدِيْثِ، مُكْثِراً إِلَى الغَايَةِ، بَصِيْراً بِتَرَاجِمِ الرِّجَالِ"[181] وقد برع في التأليف في علوم الحديث فألف (شرحُ الْمُنْتَقَى لابْنِ الجَارُوْدِ) و(شرحُ كِتَابِ الشِّهَابِ) و(الكفَايَةِ فِي مَرَاتِبِ الرِّوَايَةِ) و(الأَرْبَعِيْنَ فِي الحشرِ) و(الأَرْبَعِيْنَ فِي العِبَادَاتِ)[182] وبعد الجهاد والمجاهدة في طلب العلم ونشره أناله الله الشهادة في سبيله، فاستُشْهِدَ فِي كَائِنَةِ ريَّة[183]، سنة(575هـ) بعدما حاصره العدو في داره، فقاتل حتى أثخنته الجراح، فحمله العدو إلى مكان قريب، وأجهزوا عليه. وانتهى عصر الموحدين في الأندلس بهزيمة المسلمين في معركة (العِقَاب)[184] سنة(610هـ) أمام قوات النصارى.

وفي القرن السابع الهجري ومع الفوضى التي حلت في الأندلس بخروج الموحدين عنها حدثت معركة عظيمة بين المسلمين والنصارى بالقرب من بَلَنْسِيَة في منطقة تسمى بـ (أنيشَة):

18- استشهد فيها الإمام المجاهد الشهيد الحافظ المحدث المجاهد الشهيد أَبُو الرَّبِيْعِ سُلَيْمَانُ بنُ مُوْسَى بنِ سَالِمٍ بن حَسَّانٍ الحِمْيَرِيُّ، الكَلاَعِيُّ، البَلَنْسِيُّ[185]، ولد عام (565هـ) بِمُرْسِيَة، وقد بدأ طلب العلم في بلده بَلَنْسِيَة، ثم رحل إلى مُرْسِيَةَ وَشَاطِبَةَ و(إِشْبِيْلِيَةَ[186]) وَ(غَرْنَاطَةَ[187]) وَ(مَالَقَةَ[188]) وَ(دَانِيَةَ[189]) وَسَبْتَةَ، وَاختصَّ وأكثر عنِ الحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ بنِ حُبَيْشٍ بِمُرْسِيَةَ، ثم اشتهر في الأندلس وقصده طلبة العلم من أنحائها كلها، وقد أثنى عليه تلميذه ابن الأبار، فقال: "وَكَانَ إِمَاماً فِي صِنَاعَةِ الحَدِيْثِ، بَصِيْراً بِهِ، حَافِظاً حَافِلاً،عَارِفاً بِالجَرْحِ وَالتَّعديلِ، ذَاكراً لِلمَوَاليدِ وَالوَفِيَّاتِ، يَتقدّمُ أَهْلَ زَمَانِهِ فِي ذَلِكَ، وَفِي حِفْظِ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ، خُصُوْصاً مَنْ تَأَخَّرَ زَمَانُهُ وَعَاصَرَهُ... انتفعتُ بِهِ فِي الحَدِيْثِ كُلَّ الانتفَاعِ، وَأَخَذتُ عَنْهُ كَثِيْراً"[190] وأثنى عليه تلميذه ابن مسدي، فقال: "لَمْ أَلقَ مِثْلَه جَلاَلَةً وَنُبْلاً، وَرِيَاسَةً وَفَضْلاً، كَانَ إِمَاماً مُبرّزاً فِي فُنُوْنٍ مِنْ مَنْقُوْلٍ وَمَعْقُوْلٍ"[191] وقال الذهبي: "كَانَ مِنْ كِبَارِ أَئِمَّةِ الحَدِيْثِ وَعُنِي كُلَّ العِنَايَةِ بِالتَّقْيِيدِ وَالرِّوَايَةِ"[192]. وقد بذل أبو الربيع جهدا كبيرا في التصنيف، فألف كتبا كثيرة منها: (الاكتفَا فِي مَغَازِي المُصْطَفَى وَالثَّلاَثَةِ الخُلفَا)، و(الصحابة) كِتَابٌ حَافلٌ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَة وَالتَّابِعِيْنَ لَمْ يُكْمِلْهُ، ولو أكمله لكان ضعفَ كِتَابِ ابْنِ عَبْدِ البَرّ ، وَكِتَابُ (مِصْبَاحِ الظُّلَمِ) يُشبِهُ كِتَابَ (الشِّهَابِ)، وَ (أَخْبَارِ البُخَارِيّ)، و(الأَرْبَعِيْنَ)، و(حِلية الأَمَالِي فِي المُوَافِقَات العَوَالِي)، و(الأَبْدَال)، و(مَشْيَخَة) خَرَّجهَا لِشَيخهِ ابْنِ حُبَيْشٍ ثَلاَثَة أَجزَاء، و(المُسَلْسَلاَت) جُزء، و(الخطبُ) لَهُ نَحْوٌ مِنْ ثَمَانِيْنَ خُطبَةً، وَعِدَّةُ تَوَالِيْف صِغَارٍ[193]، واسْتُشْهِدَ رحمه الله فِي كَائِنَةِ أنيشَةَ قريبا من بَلَنْسِيَة سنة (634هـ) ويخبرنا ابن

الخطيب عن بسالة أبي الربيع، فيقول: "ولم يزل متقدما أمام الصفوف زحفا إلى الكفار، مقبلا على العدو، ينادي بالمنهزمين من الجند: أعن الجنّة تفرّون؟ حتى قتل صابرا محتسبا"[194].

20- الإمام المحدث الفقيه عِيسَى بن مُحَمَّد بن نعْمَان الْبَكْرِيّ البلنسي أخذ عن شيوخ بلده وتفقه، وشارك فِي فنون العلم حتى استشهد في معركة أنيشة سنة (634هـ)[195].

نتائج البحث، وتوصياته:

1- بذل أهل الحديث جهوداً واضحة في الجهاد في الأندلس حيث شاركوا عموم المسلمين في جهاد الطلب للعدو، والدفع لخطر العدو عن حدود المسلمين
2- كان لأهل الحديث حضور بارز في الرباط في الثغور الإسلامية طلباً للأجر والثواب، ودفاعاً عن حمى المسلمين.
3- جمع أهل الحديث بين العلم في فضل الجهاد، والرباط وفقههما، وبين الجهاد والرباط العملي في ساحات القتال والرباط.
4- أعطى أهل الحديث في الأندلس نماذج رائعة في ضروب البسالة، والصبر، والتضحية في ميادين الجهاد، والرباط تشكل أنموذجا تقتدي به الأجيال.
5- كان خروج أهل الحديث للجهاد في سبيل الله، ورباطهم في الثغور تحت رايات الأمراء، والخلفاء، والقادة.
6- ساهم خروج أهل الحديث للجهاد والرباط في نشر الحديث النبوي في الأماكن التي رحلوا إليها.
7- أوصي بمزيد من الاهتمام بدور المحدثين في الاسهامات الحضارية في غير مجالات علوم الحديث كالجهاد والتزكية والسياسة والدعوة إلى الله والإصلاح.
8- أوصي بمزيد من الدراسات عن مدرسة الحديث في الأندلس، وإبراز تميز علمائها في خدمة الإسلام وعلومه.

الهوامش.

(1) الزركشي، أحمد بن عبد الله بن بهادر الشافعي (ت794هـ) النكت على مقدمة ابن الصلاح، تحقيق د. زين العابدين بن محمد، أضواء السلف، الرياض، ط1، 1998م، ج3، ص 590.

(2) ابن فارس، أحمد بن فارس(ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ج2، ص 478

(3) الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت393هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ط4، 1987 م، ج3، ص 1127.

(4) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص 1127.

(5) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج3، ص 1127.

(6) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 2، ص 478.

(7) ابن الجوزي،عبد الرحمن بن علي(ت597هـ) كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، ج2، ص 278.

(8) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص 478.

(9) ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(ت542هـ)، تحقيق:عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ، ج1، ص 560.

(10) أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى (ت982هـ) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 2، ص 136.

(11) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح،(ت261هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الجهاد، باب: فضل الرباط في سبيل الله، برقم:1913، والفتان: سؤال الملكين في القبر

(12) البخاري، محمد بن إسماعيل(256هـ)، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، 1422هـ، كتاب: الجهاد، باب: فضل الرباط في سبيل الله، برقم:1876.

(13) ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مطبعة السنة المحمدية، ج2، ص 301-302.

(14) شبه الجزيرة الإلبيرية: تشتمل على أسبانيا والبرتغال، فهي محاطة بالبحار من ثلاث جهات: من الشرق البحر المتوسط، ومن الجنوب البحر المتوسط، ومضيق جبل طارق، ومن الغرب ومن الشمال الغربي المحيط الأطلسي إلا في الشمال الشرقي، فحدود برية قصيرة مع فرنسا.

(15) ومن النماذج على خطوط الثغور ما ذكره د. أحمد العبادي، فقال: انقسمت الثغور إلى أربعة جبهات أيام الأمويين: الثغر الأعلى من البحر المتوسط إلى سَرَقُسْطَة، ويواجه مملكة أرجون وقطالونيا في شمال شرق اسبانيا، الثغر الأوسط شمالي مدريد وقاعدته مدينة سالم، ويواجه إمارة قَشْتَالَة، الثغر الأدنى قاعدته مدينة طُلَيْطُلة ويواجه مملكة ليون والجلالقة، وثغر الوادي الكبير إلى المحيط الأطلسي ومن قواعده قُرْطُبَة وإشبيلية... بتصرف العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، دار المعارف، مصر، ط1، 2000م، (ص14-15).

(16) ابن الفرضي، عبدالله بن محمد(ت403هـ)، تاريخ علماء الأندلس، عني بطباعته السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1ص 152. اليحصبي، القاضي عياض بن موسى اليحصبي(ت544هـ) ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق عبد القادر الصحراوي وآخرون، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط1، 1983م، ج6 ص265-266، الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،(ت748هـ) تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1993م، ج27، ص 300- 301.

(17) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 152.

(18) اليحصبي، ترتيب المدارك، ج6، ص 265- 266.

(19) طُلَيْطُلة: وهي مدينة كبيرة تتصل بوادي الحجارة إلى الشمال من قُرْطُبَة، بتصرف، انظر، الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 40.

(20) ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك(ت578 هـ) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، عني بنشره: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط2،1955 م، ج1، ص 599. الضبي، أحمد بن يحيى(ت599هـ) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1967م، ج1، ص 474.

(21) ابن ذُنَيْنَ: المحدث الزاهد الورع عبد الله بن عبد الرحمن الطليطلي (ت424هـ) رحل الناس إليه من البلدان" انظر: ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ج1، ص 257.

(22) اليحصبي، ترتيب المدارك، ج4، ص 750. ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، محمد بن عبد الله(ت658هـ) تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1995م، ج3، ص 244. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج40ص 126.

(23) بتصرف انظر: ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ج3، ص244-245.

(24) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج4، ص 188.

(25) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص 194.

(26) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص 194.

(27) مَجْرِيطُ:(مدريد) عاصمة أسبانيا حاليا، كانت مدينة صغيرة، وقلعة منيعة، تقع إلى الشمال من طليطلة بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن بتصرف انظر: الحميري، صفة جزيرة الأندلس ج1، ص 180.

(28) طَلَمَنْكَة: مدينة في شمال الأندلس بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن، وتقع إلى الشمال من طليطلة بتصرف انظر: محمد بن عبد الله(ت900هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، طباعة دار السراج، ط2، 1980م، ج1، ص 393.

(29) ابن الفرضي، تاريخ علماء، الأندلس ج1، ص 391. ابن يونس، عبد الرحمن بن أحمد الصدفي (ت 347هـ) التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج2، ص 167. الحميدي، جذوة المقتبس ج1، ص 328. الضبي، بغية الملتمس ج1، ص 444، والشدوني نسبة شَذُونَة: مدينة أندلسية تقع إلى الجنوب الغربي من جزيرة الأندلس على المحيط الأطلسي، بتصرف انظر: الحموي، معجم البلدان ج3، ص 329.

(30) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 391.

(31) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص 61-62. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج25 ص 181. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، ج1، ص 148.

(32) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص 61-62. السيوطي، بغية الوعاة ج1، ص 148.

(33) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج25، ص 181.

(34) إِسْتِجَةُ: بلدة أندلسية إلى الجنوب الغربي من قُرْطُبَة. بتصرف انظر: الحموي، معجم البلدان ج1، ص 174.

(35) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 148.

(36) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 148.

(37) تُطِيلَةُ: مدينة في الشمال الشرقي من الأندلس، اختطت في أيام الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية. بتصرف، انظر الحميري، صفة جزيرة الأندلس ج1، ص 13.

(38) اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج7، ص 208- 209.

(39) طَلَمَنْكَة: مدينة في شمال الأندلس بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن وتقع إلى الشمال من طليطلة. بتصرف انظر: الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ج1، ص 393.

(40) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 49. الحميدي، محمد بن فتوح، جذوة المقتبس ،(ت 488هـ) الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1966م. ج1، ص 114. الذهبي، محمد بن أحمد (ت 748هـ) المعين في طبقات المحدثين، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، الأردن، ط1، 1404هـ، ج1، ص 125. الذهبي، سير أعلام النبلاء، (ت 748هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م ج13، ص 219. الذهبي، محمد بن أحمد (ت 748هـ) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، ط1، 1997م، ج1، ص 215. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت764هـ) الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م، ج8، ص 23. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ) طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403، ج1 ص 423. ابن فرحون، إبراهيم بن علي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب(ت799هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ج1، ص 39.

(41) المَرِيَّة: مدينة كبيرة إلى الجنوب الشرقي من الأندلس على ساحل البحر المتوسط، وفيها يكون ترتيب أسطول المسلمين لغزو الأفرنج. بتصرف، انظر: الحموي، معجم البلدان ج5، ص 119.

(42) إلْبِيرَةُ: بوزن كبريتة، وبعضهم يقول يلبيرة، وربما قالوا لبيرة: من مدن الأندلس القريبة من غرناطة جنوبي الأندلس، الحميري، صفة جزيرة الأندلس ج1، ص 29.

(43) سَرَقُسْطَة: مدينة في الشمال الشرقي من الأندلس إلى الغرب من مدينة برشلونة الساحلية. بتصرف.الحموي، معجم البلدان ج3، ص 212.

(44) نسبة إلى بَاجَة: مدينة أندلسية إلى الغرب من قرطبة قريبا من المحيط الأطلسي . بتصرف انظر: الحموي، معجم البلدان ج1، ص 314.

(45) اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك ج8، ص 32-33.

(46) الحنفي، يوسف بن تغر بردي(ت874هـ) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ج5، ص 28.

(47) طُلَيْطُلة: مدينة أندلسية كبيرة تتصل بوادي الحجارة إلى الشمال من قُرْطُبَة، بتصرف، انظر، الحموي، معجم البلدان ج4، ص 40.

(48) ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ج1، ص 139.

(49) جِنْجِيَالُ:: بلد في الأندلس. بتصرف، انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، (ت626هـ) دار صادر، بيروت، ط1، 1995 م،ج2، ص 168.

(50) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ج2، ص 300.

(51) ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ج 1، ص 139.

(52) الذهبي، طبقات الحفاظ ج3 ص 194، والذهبي، تاريخ الإسلام،ج 28 ص57.

(53) ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ج 1، ص 134. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27 ص 197.

(54) ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ج 1، ص 134.

(55) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ج1، ص 28. الضبي، بغية الملتمس ج1، ص 213. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج26، ص 642. السيوطي، بغية الوعاة ج1، ص 405.

(56) الضبي، بغية الملتمس،ج1، ص 213.

(57) الذهبي، تاريخ الإسلام،ج 26، ص 642.

(58) ابن بشكوال، الصلة، ج 1، ص 216–217.

(59) الفَهْمِين: مدينة بالأندلس بالقرب من طُلَيْطُلة ، وملكها الروم لما ملكوا طُلَيْطُلة. بتصرف، انظر: الحميري، الروض المعطار، ج1، ص 443.

(60) مَجْرِيطُ:(مدريد) عاصمة أسبانيا حاليا، كانت مدينة صغيرة، وقلعة منيعة، تقع إلى الشمال من طليطلة بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن بتصرف انظر: الحميري، صفة جزيرة الأندلس ج، 1ص 180.

(61) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ج2 ص 68– إِسْتِجَةُ: بلدة أندلسية إلى الجنوب الغربي من قُرْطُبَة. بتصرف انظر: الحموي، معجم البلدان ج1، ص 174.

(62) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص 68.

(63) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 2 ، ص 131.

(64) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 2، ص 132.

(65) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ج1، ص 303.

(66) الأول: أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن عبيدة الأموي الطليطلي" كان من أهل العلم والفهم حافظًا للفقه راوية للحديث...، كانت كتبه وكتب صاحبه أصح كتب بطُلَيْطُلة (ت400هـ). بتصرف، انظر: الذهبي، طبقات الحفاظ ج3، ص 194. الثاني: الحافظ أبو إِسْحَاق الأمَويّ الطُّلَيْطُليّ صاحب أَبِي جعفر بْن ميمون الطُّلَيْطُليّ، ويقال لهما: الصّاحبان، لأنهما كَانَا في الطَّلَب كفَرسيْ رِهان. غلب عَلَيْهِ علمُ الحديث ومعرفة طُرُقه...(ت402هـ). بتصرف، انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام،ج 28، ص57.

(67) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ج1، ص 303.

(68) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13، ص 296.

(69) مَطَوْنية: منطقة قريبة من قلعة رباح بين قرطبة وطليطلة، بتصرف،انظر: ابن الفرضي،تاريخ علماء الأندلس ج2، ص 146.

(70) عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس،(ت1406هـ) مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997م، مطبعة المدني، القاهرة، ج1، ص 396.

(71) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص 73. ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ج1 ص 173. ابن عذاري، محمد بن محمد (ت 695هـ) البيان المغرب، تحقيق ومراجعة: ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط3، 1983م، ج2، ص 174. الذهبي، تاريخ الإسلام،ج 26 ص 197.. الضبي، بغية الملتمس ج1، ص 331. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت817هـ) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، دار سعد الدين للطباعة، ط1، 2000م،ج1 ص 298. السيوطي، بغية الوعاة ج2، ص 306.

(72) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 2، ص 146.

(73) الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ج1، ص 298.

(74) قلعة رَبَاح: من عمل جيان، وتقع بين قُرْطُبَة وطُلَيْطُلة ، بتصرف، انظر: الحميري، صفة جزيرة الأندلس ج1 ص 163، بتصرف.

(75) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 2، ص 146.

(76) بَنبَلُونَه: مدينة في الشمال الشرق للأندلس شمالي سَرَقُسْطَة بتصرف،انظر: الحميري، صفة جزيرة الأندلس ج1، ص55.

(77) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 2، ص 35.

(78) وَخشِمَة: حصن أندلسي في شمالي الأندلس قريب من سَرَقُسْطَة على الحدود مع مملكة قَشْتَالَة. بتصرف، انظر: عنان، دولة الأسلام في الأندلس ج1، ص 401 بتصرف.

(79) عنان، دولة الإسلام في الأندلس ج1، ص 401.

(80) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 1، ص 264- 265.

(81) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 1، ص 264- 265.

(82) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 1، ص 264- 265.

(83) انظر هامش(78).

(84) ابن يونس، التاريخ، ج2 ص 22.الدارقطني، علي بن عمر(ت385هـ) المؤتَلِف والمختَلِف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986، ج1، ص 487. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 1، ص 42. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 24، ص 97. ابن ماكولا، علي بن هبة الله(ت475هـ) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1990،1م، ج2، ص 138.

(85) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 1، ص 42.

(86) ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب، ج2، ص 138.

(87) انظر هامش(78).

(88) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 2، ص 44.

(89) انظر هامش (78).

(90) قَلَهُرَّة: من أعمال تُطِيلَةُ، شرقيّ الأندلس، انظر: الحموي، معجم البلدان ج4، ص 393.

(91) سَمُورَة: مدينة محدثة اتخذت داراً سنة(288هـ) تقع في أقصى شمال الأندلس، ثم أصبحت دار مملكة دولة النصارى الجلالقة.انظر: الحميري، صفة جزيرة الأندلس ج1، ص 99.

(92) ابن يونس، التاريخ، ج2 ص 174، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 2، ص 48. الذهبي، محمد بن أحمد(ت 748هـ) العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ج2، ص 28. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 20، ص 419.ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد(ت1089هـ) شذرات الذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1986هـ، ط1، 1986م، ج4، ص 141.

(93) الذهبي، العبر في خبر من غبر ج2، ص 28.

(94) ابن يونس، التاريخ، ج2، ص 174.

(95) كَرَكَي: اسم حصن في الأندلس. بتصرف، انظر: الحموي، معجم البلدان ج4، ص 454.

(96) انظر ترجمته فيه: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 1، ص 25. الذهبي، تاريخ الإسلام،ج 24، ص 202. الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 154.

(97) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 1، ص 25.

(98) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 154.

(99) خُطة الرد: وهي قضايا يردها القاضي لعدم وضوح معالمها إلى صاحب الرد ليبت فيها. بتصرف، انظر: الخلف، سالم بن عبدالله، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، السعودية، ط1، 2003م، ج2، ص 766.

(100) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 1، ص 275. السيوطي، بغية الوعاة ج2، ص 65.

(101) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 1، ص 275-276.

(102) بَطَلْيُوسُ:مدينة كبيرة بالأندلس تقع على نهر يانة، إلى الشمال الغربي من قرطبة، بتصرف الحموي، معجم البلدان ج1، ص 447.

(103) قَشْتَالَة:أحد إقليم الأندلس الكبيرة يقع في الشمال الشرقي للأندلس، وأكبر مدنه طُلَيْطُلة. الحموي، انظر: معجم البلدان ج4، ص .352 بتصرف.

(104) بتصرف، انظر: عنان، دولة الإسلام في الأندلس ج1، ص 611.

(105) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 1، ص 97-98.

(106) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 1، ص 97-98.

(107) انظر:عنان، دولة الإسلام ج1 ص 302، ابن عذاري، البيان المغرب ج2، ص 103. بتصرف.

(108) ابن الفرضي،تاريخ علماء الأندلس، ج 2، ص 179. الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 374. الضبي، بغية الملتمس ج1، ص 500. اليحصبي، ترتيب المدارك ج4، ص 270. الذهبي، تاريخ الإسلام،ج 20، ص 197.

(109) انظر: الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ج1، ص 374.

(110) الحميدي، جذوة المقتبس ج1 ص 374. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 2، ص 179، الضبي، بغية الملتمس ص1 ص 506. اليحصبي، ترتيب المدارك ج4، ص271.

(111) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص 179.

(112) بتصرف، انظر: الحميدي، جذوة المقتبس ج1، ص 378.

(113) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 378.

(114) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 2، ص 179.

(115) اليحصبي، ترتيب المدارك، وتقريب المسالك ج4، ص271.

(116) بتصرف، انظر: الحميدي، جذوة المقتبس ج1، ص 378.

(117) بَرشَلُونَة: مدينة أندلسية ساحلية كبيرة تقع شمال شرق الأندلس على البحر المتوسط. بتصرف انظر: الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ج1، ص 86.

(118) انظر: عنان، دولة الإسلام في الأندلس ج1، ص 235.

(119) بَيْغَش: اسم لمنطقة تقع على الطريق إلى برشلونة في الشمال الشرقي للأندلس قريبا من البحر المتوسط. بتصرف ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 1، ص243-244.

(120) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 1، ص243-244.

(121) والطَرْطُوشيّ نسبة إلى طَرْطُوشَةُ: مدينة أندلسية على ساحل البحر المتوسط ، بتصرف، انظر: الحموي، معجم البلدان ج4، ص 30.

(122) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس،ج1، ص243-244.

(123) انظر ترجمته في: الحميدي، جذوة المقتبس ج1، ص 247. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 21، ص 195. الحميدي، جذوة المقتبس ج1 ص 247. الضبي، بغية الملتمس ج1، ص 326. و طَرْطُوشَةُ: مدينة أندلسية على ساحل البحر المتوسط، بتصرف، انظر: الحموي، معجم البلدان ج4، ص 30، بتصرف، انظر: الحموي، معجم البلدان ج4، ص30.

(124) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 2 ص 181. السيوطي، بغية الوعاة ج2، ص332 .

(125) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 2 ص 181. السيوطي، بغية الوعاة ج2، ص 332.

(126) انظر: البيان المغرب ج2، ص 147.

(127) رَيّة: كورة واسعة بالأندلس قبلي قُرْطُبَة. انظر: الحموي، معجم البلدان ج3، ص 116.

(128) إِلْبِيرَةُ: بوزن كبريتة، وبعضهم يقول يلبيرة، وربما قالوا لبيرة: من مدن الأندلس القريبة من غرناطة جنوبي الأندلس، الحميري، صفة جزيرة الأندلس ج1، ص 29.

(129) قاشتر مورش: أحد الحصون التابعة لمدينة ماردة إلى الشمال الغربي من قرطبة قريبا من بطليوس، بتصرف الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ج1، ص 518.

(130) ابن عذارى ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ج2، ص 170.

(131) والشدوني نسبة شَذُونَة: مدينة أندلسية تقع إلى الجنوب الغربي من جزيرة الأندلس على المحيط الأطلسي، بتصرف، انظر: الحموي، معجم البلدان ج3، ص 329.

(132) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ، ص 30.

(133) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 2، ص 30.

(134) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 2، ص 30. ابن يونس المصري، التاريخ ج1، ص 153. الحميدي، جذوة المقتبس ج1 ص 207. الضبي، بغية الملتمس، ص1، ص 283. ابن حجر، أحمد بن علي (ت852هـ) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ج4، ص 1253. ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب ج7، ص 161.

(135) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 2، ص 30.

(136) ابن يونس، التاريخ ج1 ص 153. ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب، ج7، ص 161.

(137) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج، ص 29.

(138) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص 29.

(139) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ج2، ص 29.

(140) بَاجَة: مدينة إلى الغرب من قرطبة قريبا من المحيط الأطلسي . بتصرف، انظر: الحموي، معجم البلدان ج1، ص314.

(141) أكشونبة: تقع إلى الجنوب الغربي من الأندلس قريبا من الساحل الجنوبي الغربي على المحيط الأطلسي. الحميري،صفة جزيرة الأندلس ج1، ص 106 .

(142) شَاطِبَةُ: مدينة شرقي قُرْطُبَة، وهي مدينة كبيرة، وقديمة.بتصرف، انظر: معجم البلدان ج3، ص 309 .

(143) بَلَنْسِيَة: مدينة ساحلية في شمال شرق الأندلس، بتصرف، انظر: الحميري، صفة جزيرة الأندلس ج1، ج 47.

(144) بتصرف، انظر: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ج2، ص 200.

(145) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 1، ص 404. الحميدي، جذوة المقتبس ج1، ص 332. الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 451.

(146) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 1، ص 404.

(147) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ج1، ص 332.

(148) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 1، ص 404.

(149) الذهبي، تاريخ الإسلام،ج 26، ص 633. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ج2، ص 90-91. الضبي، بغية الملتمس، ج1 ص 83. والتُدْمِيري نسبة إلى تُدمِير: مدينة في الجنوب الشرقي للأندلس قريبا من ساحل البحر المتوسط بجوار من مرسية. الحموي، معجم البلدان ج2، ص 19.

(150) الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ج1، ص 83.

(151) قُلُمْرِيّة: أعظم مدن البرتغال الشمالية بتصرف الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ج1، ص 471.

(152) طَلَبِيرَة: مدينة في الأندلس تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة مدريد. بتصرف الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 37.

(153) الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ج1، ص 84.

(154) إِسْتَرْقَة: مدينة إلى الغرب من بَلَنْسِيَة في الشمال الغربي للأندلس.بتصرف، انظر،ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ج2، ص 64.

(155) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ج1 ص 208. ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ج4، ص 162.

(156) حصن الماشة: أحد حصون التابعة إلى مدينة لاردة الواقعة إلى الجهة الغربية لمدينة برشلونة، وقيل: تابع لأعمال شاطبة، بتصرف الذهبي، تاريخ الإسلام ج45، ص 56.

(157) بَلَغِيٌّ: وهو بلد بالأندلس من أعمال لاردة ذات حصون كثيرة. الحموي، معجم البلدان ج1، ص 488.

(158) انظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 1، ص 208.

(159) بطحاء الزلافة من إقليم بطليوس من غرب الأندلس، فيها كانت الوقيعة الشهيرة للمسلمين على الطاغية عظيم الجلالقة إذ فونش بن فرذلند على يد المعتمد محمد بن عباد، سنة(479هـ) الحميري، صفة جزيرة الأندلس ج1، ص 83.

(160) ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ج 1 ص 143. ابن الأبار،التكملة لكتاب الصلة ج2، ص 34. الذهبي، تاريخ الإسلام،ج 35، ص 367. ابن الأبار، محمد بن عبد الله(ت 658هـ) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – مصرط1– 2000 م ج1 ص 83. الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج19، ص 376. الحموي، معجم البلدان ج4، ص 310.

(161) سير أعلام النبلاء، ج19، ص 377.

(162) مُرْسِيَة: مدينة أندلسية شرقي الأندلس على ساحل المتوسط بين بلنسية والمرية. الحموي، معجم البلدان ج5 ص 107.

(163) سير أعلام النبلاء،ج19، ص 378.

(164) الحموي، معجم البلدان ج4، ص 310.

(165) ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ج 1، ص 144.

(166) قُتُنْدَةُ: بلدة بالأندلس من ثغور سرقسطة. بتصرف. الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 310.

(167) بتصرف، انظر، الحموي، معجم البلدان ج4، ص 310.

(168) ترجمته في: الضبي، بغية الملتمس ج1 ص 349. الذهبي، سير أعلام النبلاء ج20 ص 258–259. والرشاطي نسبة إلى رُشاطَة: مدينة أندلسية قريبة من ساحل المتوسط تابعة لمدينة المرية الساحلية في الجنوب الشرقي للأندلس. بتصرف. انظر: الحموي، معجم البلدان، ج3، ص 45.

(169) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20، ص 258–259.

(170) بتصرف، انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20، ص 258–259.

(171) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20، ص186– 187.

(172) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج15، ص36.

(173) الحموي، معجم البلدان ج5، ص 119.

(174) لَبْلَة: مدينة إلى الغرب من قُرْطُبَة، وتعرف لبلة بالحمراء. الحموي، معجم البلدان ج5، ص 10.

(175) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20، ص 249.

(176) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20، ص 249.

(177) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ج1، ص 164.

(178) رَيّة: مدينة واسعة في الأندلس إلى الجنوب من قُرْطُبَة. انظر: الحموي، معجم البلدان ج3، ص 116.

(179) انظر الهامش (178).

(180) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة/ ج 4، ص213.

(181) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21، ص 180-181.

(182) انظر أسماء الكتب في: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21، ص 180-181.

(183) انظر الهامش (178).

(184) معركة وقعت بين الموحدين، وجيش الأدفنش بموضع يعرف بـ العقاب، بالقرب من حصن يدعى حصن سالم؛ بالقرب من مدينة جيان، وهزم فيها جيش الموحدين. بتصرف، انظر، المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي(ت647هـ) المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين،تحقيق: الدكتور صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2006م ، ج1، ص 235.

(185) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ج4 ص 100. الذهبي، تاريخ الإسلام،ج 46 ص 190. الذهبي، المعين في طبقات المحدثين ج1، ص 197. الذهبي، طبقات الحفاظ،ج4 ص 141. الذهبي، سير أعلام النبلاء ج16 ص 357. فوات الوفيات ج2، ص 80. الخطيب، محمد بن عبد الله(ت776هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ ج4، ص 254. المالقي، علي بن عبد الله (ت 792هـ)، تاريخ قضاة الأندلس، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1983،5م، ج1 ص 119. الجزري، محمد بن محمد (833هـ) غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، ط1، 1351هـ ، ج1، ص 316. الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير(ت1382هـ) فهرس الفهارس، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1982، ج1، ص488. الحميري، الروض المعطار، ص1، ج 41.

(186) إِشْبِيلِيَة: مدينة أندلسية في الجنوب الغربي قريبا من ساحل الأطلسي، وتسمى حمص. بتصرف، انظر، معجم البلدان ج1، ص 195.

(187) غَرْنَاطَة: لفظة أعجمية بمعنى الرمانة، آخر عاصمة للمسلمين في الأندلس في الجهة الجنوبية الشرقية. بتصرف، انظر الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 195.

(188) مَالَقَة: مدينة أندلسية تقع على ساحل البحر المتوسط في الجنوب الشرقي. بتصرف، انظر، الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 43.

(189) دَانِية: مدينة أندلسية على الساحل الشرق للأندلس على البحر المتوسط شرقي شاطبة، بتصرف، انظر، الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 434.

(190) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ج1، ص45.

(191) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 46 ص 192.

(192) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج23، ص 135.

(193) انظر: ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج 4، ص213. الذهبي، سير أعلام النبلاء ج23، ص 137.

(194) الخطيب، محمد بن عبد الله(ت776هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1424هـ، ج4 ص 262.

(195) انظر: المراكشي، محمد بن محمد(ت 703هـ) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1965،1م، ج2 ص 510. ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ج4، ص 15.